الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب و اللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة و الأدب العربي
الـتـخصّص: أدبيات

عنوان المذكرة:

صورة المرأة الجزائرية في الأمثال الشعبية لبلدية الأخضرية ـ دراسة سيميائية

مذكّرة مُقدّمة لاستِكْمال مُتطلّبات الحصول على شهادة اللّيسانس

إعداد الطلبة:

☑ راجـــي لُبـــنى.

☑ براهيمي مسعودة.

إشراف الأستاذ:

– قـــارة حســـين

السنة الجامعية: 2020/2019

تقول سيمون دي بوفوار Simone de Beauvoir

إنّنا لا نولد نساء بل نصبح نساءا، إنّه ليس من السهل أن تعيش المرأة بجسد و عقل سليمين و أن تؤدي كل المهام المنوطة بها و الملقاة على عاتقها، من أعمال منزلية و الاهتمام بالأطفال و رعاية الزوج و تلبية طلباته، و العمل خارج المنزل و القيام بوظيفتها على أكمل وجه، إلاّ إذا كانت إمرأة بمعنى الكلمة.

تشكرات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.
نشكر الله عزّ وجلّ على توفيقه لنا على إتمام هذا
البحث وإمدادنا بالصبر والمثابرة على إنجاز
هذا العمل.
أولاً وقبل كل شيئ نتوجه بالشكر الجزيل إلى
أستاذنا المشرف الدكتور: قـــارة حســـين
على المجهودات المبذولة من طرفه والإرشادات التي قدمها لنا.
كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى
السيد : راجي إبراهيم
مدير التنظيم و الشؤون العامة ببلدية الأخضرية
على المجهودات التي بذلها في إعطاء هذا البحث اللمسة الفنية،
وكل من ساهم في مساعدتنا
سواءا من قريب أو من بعيد.

راجي لبنى / براهيمي مسعودة

إهداء

إلى التي جعل الله الجنّة تحت أقدامها

وقبلة على ناصيتها تعدل حجة

كما أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم،

إلى التي لا تسعها كل عبارات الحب

و الاحترام والتقدير، ولا أوافيها حقها والتي تعبت وسهرت الليالي من أجل راحتي يامَنْ كُنْتِ رمْزَ العطاء والحنان

أمّـــــي أطال الله في عُمرها

إلى الذي سعى جاهداً في تربيتي وتعليمي وتوجيهي

أبـــــي العزيز أطال الله في عمره وحفظه لنا.

إلى أستاذي المشرف الدكتور قارة حسين.

إلى صديقاتي و كل من تصفح هذا البحث.

راجي لبنى / براهيمي مسعودة

مقـــدمـــــــة

الأدب محيط عميق لا ينجو منه إلا من أتقن الغوص في بحار الأدبيات و الثقافات، كما انه شجرة استوطنت في مكمن العلوم و أبت إلا أن تزهر بثمار من مختلف الأنواع، هذه الثمار التي لاقت من المقتطفين رواد لها. فنجد ما يعرف بالأدب الشعبي و هناك الأدب المعاصر و أخر الذي ظهر باسم الأدب المقارن...الخ و نحن وددنا لو نكون رواد لإحدى هذه الثمار فاخترنا الأدب الشعبي. و بوجه الخصوص الأمثال الشعبية.

و المثل الشعبي عصارة تجارب المجتمع وجعله ميس بيرن مثلا في معارف الناس المأثورة سواء كانت بين الأجناس المختلفة للشعوب المتحضرة، انه ليس اللغة ولا الفنون، أو الحرف اليدوية لكنه ثمرة الفكر.

انه فكرة الإنسان البدائي أو الإنسان المتبربر عبر عنها في كلمة أو فعل أو عقيدة أو عادة أو أغنية أو قصة أو قول مأثور.

و لقد انتقل إلينا هذا الأخير جيل عن جيل عن طريق المشافهة وقد كان للمرأة دور عظيم في تواتره لأهمية المرأة في ترسيخ هذا التراث، فالمرأة كانت حجرا أساسا و ركنا متينا في بناء الأسرة و المجتمع وطالما كانت الحضن الدفيء الذي يلجا إليه الرجل،و تكرر ذكرها في الكثير من الأمثال الشعبية الجزائرية حيث تناول الأديب الشعبي الكثير من القضايا الاجتماعية التي اتخذت كرمز في المثل الشعبي الجزائري، تنوعت و تعددت ادوار المرأة في المجتمعات و احتلت مراتب و مراكز عليا و تخطت حدود التوقع و جعلها الله تعالى الأم و الأخت و الزوجة و الابنة و هي نبع الحنان والعطاء فهي قسيمة حياة الرجل و مباءة شكاته و عماد أمره و عتاد بيئته. ومما يشاع عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية، أنها حطت من قيمتها وجعلتها في مرتبة دونية.

تكمن أهمية البحث و قيمته العلمية والعملية في دراسة وتحليل الأمثال الشعبية في جمع التراث الشفوي الشعبي الموروث جيل عن جيل و المحافظة عليه أيضا، كذلك فهم المعنى العميق الذي يحمله كل مثل من الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة الأخضرية خاصة وإبراز الحكمة و الرزانة التي سادت في الشعوب التي سكنت منطقة الأخضرية قديما، مع إعمال العقل والتدبر في الحياة التي سادت قبل هذا العصر حتى يتمكن الأجيال القادمة من الاطلاع عليها. إن الأهداف المرجوة من هذا البحث تتمثل فيما يلي:

-الحفاظ على اللغة العامية الموزونة من الاندثار من خلال تداول الأمثال و تناقلها.

-فهم المعنى العميق الذي يحمله كل مثل من الأمثال الشعبية.

-الحفاظ على التراث الشعبي.

اخترنا الموضوع الذي جاء تحت عنوان صورة المرأة في الأمثال الشعبية لبلدية الأخضرية دراسة سيميائية كان بناءا على عدة اعتبارات لمعالجة هذا البحث رغبة منا فقد كانت كل ميولاتنا إلى هذا الموضوع فهو حقا موضوع يستحق الدراسة لأنه مرتبط بحياة أجدادنا و تقاليدهم و أعرافهم التي وشكت أن تتلاشى. ونظرا لنقص الدراسات في هذا المجال رأينا أن نساهم بهذا البحث. ومن خلال ذلك اعتمدنا على خلفية ثقافية و اجتماعية.

تواتر الحديث عن المرأة في شتى مجالات العلوم و الآداب فكان صيتها هنا و هناك..وصلت صورتها إلى أبعد النقاط، فما إن أحدثت ضجة و اليوم في هذه المذكرة أبينا إلى تخصيص ركن لها في الأدب الشعبي فأين تكمن صورة المرأة الجزائرية في الأمثال الشعبية لبلدية الأخضرية؟ وهل هي مطابقة للواقع المعاش؟ أم هي مجرد كلام موزون؟

والمنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج السيميائي، يدرس العلامات و الرموز ويعد المثل بصفة عامة علامة أو رمزا يحمل في طياته أبعادا اجتماعية و نفسية ومعاني مختلفة.

و مما صعب مهمتنا في هذا البحث قلة المصادر و المراجع، غلق الجامعة كذلك بعد الأستاذ المشرف، باختصار شديد الوباء الذي حل بالبلاد عفانا الله و إياكم.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على العديد من المصادر و المراجع من بينها: معجم لسان العرب لابن منظور، القران الكريم كان له دور كبير في شرح المفاهيم ،بعض الأمثال من كتاب الأدب الشعبي الجزائري لمحمد الصالح بجاوي ابن مدينة الأخضرية.

و لتحقيق ما أصبو إليه وهو توضيح هذه الصورة ارتأيت أن يكون هيكل البحث منقسم إلى فصلين، تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم و نبذة عن بلدية الأخضرية تناولنا فيه مبحثين:

المبحث الأول: حول تحديد المفاهيم (الصورة، المثل، المثل الشعبي).

المبحث الثاني: تناولنا فيه التركيبة الاجتماعية الجزائرية ونبذة تاريخية لبلدية الأخضرية مع الموقع الجغرافي تحديدا.

الفصل الثاني:عنوانه: دراسة سيميائية لمجموعة أمثال تصف صورة المرأة في بلدية الأخضرية. قسم أيضا إلى مبحثين.

المبحث الأول: مفهوم السيميائية و اتجاهاتها،

المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى مجموعة أمثال تصف صورة المرأة في بلدية الأخضرية.

الفصل الأوّل

- تحديد المفاهيم (الصورة الأدبية، المثل و المثل الشّعبي)
- تمهيد.
- مفهوم الصورة الأدبية.
- مفهوم المثل ا لعربي الفصيح.
- المثل الشّعبي.
- التركيبة الاجتماعية للجزائر.
- نبذة تاريخية عن بلدية الأخضرية.
- الخريطة.

الفصل الثاني

- دراسة سيميائية لمجموعة أمثال تصف صورة المرأة في بلدية الأخضرية.
- مفهوم السيميائية واتجاهاتها.
- أمثال لصورة المرأة في بلدية الأخضرية.

تمهيـــــــــــد:

تُعرف منطقة الأخضرية بطابع ثقافي بين أجيالها، وقد عُرِفت منذُ القِدم الكثير من الأمثال والحِكمْ و الحكايات الشعبية.

هذا ما جعل الكثير من المهتمّين بهذا المجال درس صورتها الفنيّة والتخلّل في إعطاء نماذج عليها، و نحاول قدر الإمكان دراسة هاته الصورة دراسة عميقة، وسنُقدّم في هذا المبحث تحديد مفاهيم للصورة و مفهومها، تعريف المثل و المثل الشعبي، وكذلك تقديم نبذة تاريخية عن بلدية الأخضرية.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم (الصورة الأدبية، المثل و المثل الشعبي)

في هذا المبحث سنتطرق إلى تقديم مفاهيم لما يحتويه هذا المبحث.

1-مفهوم الصورة الأدبية:

ورد في كتاب الدكتور علي علي صبح الصورة الأدبية تاريخ و نقد مفهوما للصورة الأدبية على أنها : "هي الألفاظ و العبارات التي ترمز إلى المعنى ،و تجسم فيها ، أو هي مدلول اللفظ الحسّي ، فكلّ لفظ يرجع إلى مصدره الأول في اللغة ، و هو الشيء المحسوس ، فالأحمر مثلا ترجع إلى اللون المتميز القائم بجسم معني، لأن المعنى المجرّد للّون الأحمر لا يتحقق في الخارج إلاّ قائما بالشيء المحسوس و كذلك لفظ الشجرة يرجع ذات الشجرة النامية على وجه الأرض في جذورها و جذوعها و فروعها و أوراقها و أزهارها" [1]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا إن الصورة الأدبية عموما تحمل معنيين المعنى الأصلي اللغوي و المعنى المراد بها بعد تركيبها و من خلالها يطابق القول أو العبارة الدالة مع مدلولها .

1-2 منابع الصورة الأدبية:

- **منابع** الصورة هي تلك المصادر التي تمتد في جوانبها نذكرها في ما يلي:

حسب علي صبح يقول " اللفظ الفصيح الذي يتناسب مع الغرض و العاطفة ، و يطمئن إلى مكانه من التركيب أو النظم سواء كان هذا اللفظ حقيقة أو مجازا ، و الحقيقة منزلتها من الصورة حينا، كما للمجاز أحيانا" [2].

يشير هنا إلى إن اللفظ الفصيح الذي تتكون منه الصورة يكون مناسبا و يخدم الغرض و العاطفة التي شُكّلت من أجلها الصورة، و قد تتكون هذه الأخيرة إما أن تُعبّر عن الحقيقة و إما المجاز.

في المنبع الثاني للصورة نجد علي صبح يقول "الخيال بألوانه الخلابة الكثيرة كالاستعارة و التشبيه و الكتابة و التمثيل و المجاز المرسل و حسن التعليل، و التّجسيم و التشخيص و غير ذلك فبابه واسع و دقيق" [3]

---

[1] علي علي مصطفى صبح، الصورة الأدبية تاريخ و نقد ج1 ط1 ص162.

[2] المصدر نفسه،ص165.

[3] المصدر نفسه، ص165،171.

هنا يقصد أن هناك منبع ثانٍ للصورة ألا و هو الخيال إذْ أنّه بأنواعه الكثيرة يُشير إلى فكر و عاطفة المتلقي و يفتح له بذلك المجال ليعيش معه خياله.

كما يضيف علي صبح لونًا آخر يُسْهِم في بناء الصّورة الأدبية ألا و هو "الموسيقى بجميع أنواعها المختلفة : من اللّفظ الرّشيق الذي خفّت حروفه على الأسماع و حلت في اللسان ، و انسجم بعضها مع بعض ، و من العبارة التي تلاقت و لم تتنافر و تآخت و لم تتجافى فعزفت الكلمات أروع معزوفة موسيقية و من التراكيب في التئام و انسجام، و تكوّنت أنغام فوق أنغام من الجناس و الطباق و المقابلة و المزاوجة مع الجمع و التشبيه المتعدّد و المركّب ثم الوزن و القافية"[1].

تُعدّ الموسيقى ثالث أهم عنصر في تشكيل الصورة ، فضلا لما تُشيرهُ النغمات و الأجراس في نفس السّامع ، لما فيها من انسجام بين وحداتها ، و هذا كمظهر فنّي في الصورة.

و قد ذكر لنا علي صبح في كتابه أيضا نوعا رابعا من منابع الصورة الأدبية حيث يقول:
"النظم و التأليف سواءً قام على الحقيقة أو قام على الخيال فالنظم المجرّد من الخيال يعدّ مصدرا من مصادر الصورة أيضا كالقائم عليه تماما بالتفصيل"[2].

يؤكّد علي صبح أن أسلوب و اختيار الكاتب يُسْهِم بدرجة كبيرة في بناء الصّورة الأدبية إما على سبيل الحقيقة و إما على سبيل الخيال فلُغته و أسلوبُه و أفكارُه تلتحم كلّها لتُشكّل لنا صورة أدبية نامية.

كما أنه أضاف عنصر أخر " الصّورة الجزئية التي تسهم مع أخواتها في تكوين الصّورة الكلّية من القصيدة ، فتنسجم في وحدة، و ثراءها مع التجربة الشعورية ، التي أودعها الشّاعر من مخزونه في إطار صورة الواسع العميق "[3].

أي أن الكاتب أو الشّاعر ينشُر هذه الصّورة الجزئية في أرجاء النص و كل هذا نتاج تجربة شعرية، ما يوحي بدلالات في أغلبها خفيّة تدعوا القارئ إلى معرفة مدلولها، فضلاً عن العاطفة التي تُسْهِم بدورها في تشكيل الصورة الأدبية نجد علي صبح يقول " و هي التي تنتقي ألوان الصّورة و تركز الأصباغ أو تمزج الألوان

[1] علي علي مصطفى صبح، الصورة الأدبية تاريخ و نقد، ج 1، ط1،ص 168
[2] المصدرنفسه، ص168-171
[3] المصدر نفسه، 168-171

أو تبعث الأضواء وسط الظلام ، لان عصاها سحرية لا تُبقي ولا تَذر، و بها تنطق الصورة بالحزن، و تهتز للفرح، و تصطخب للحماس و النّضال "[1] .

هنا يُشير إلى فكرة مفادها أن العاطفة تبعث الحياة في عبارة الصورة الأدبية ، في حين أن العبارة عندما تكون خالية من العاطفة و كأننا ولجنا غرفة مظلمة لا تكمل راحتنا إلا بوجود الضوء بها ، و منها تتأثر عاطفة المتلقي إما فرحا أو حزنا .

دون أن ننسى إسهام عُنصر الشّعور ، إذْ نجد علي صبح يُضيف " الشّعور هو الفارق الجوْهري بين الفُنون المختلفة. فالصّورة الشعرية الخالدة على وصل منه لا ينقطع، و الرّسم التصويري على هجر لا يتصل، لذلك فهو يُحيي الصّورة الأدبية و يجمّد المرسومة الفنيّة و لو سرى الشّعور في تِمثال لَكَتَبَ له الحياة "[2] .

من هنا نفهم أن الشّعور في اتصاله الدّائم بالعبارة الفنيّة يبُثّ روح الخلود الذي يتشكّل لدى نفسية المتلقّي من جهة و يُنمّي صورة شعرية ذات دلالات إيحائية واسعة.

1-3 الصورة الفنية:

ورد في كتاب الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب :

"الصورة الفنية باعتبارها جانب من جوانب الصّياغة التّشكيلية الطّارئة على معنى سابق عليها"[3]

فالصّورة الفنيّة تأتي على إثر ما تعجز العبارات العادية التبليغ عنه فتُؤكّده أو تدُل عليه أو تُشير بإيحاء عنه، و نجد في نفس السّياق إيحاء آخر للصّورة الفنيّة في النصوص : "و هذا يعني أن النص يتشكل لدى مُنْشِئِهِ من تراكُمات للهمُوم في معدن التجربة الإنسانية الشاملة و العميقة من جهة، و من رُؤى و منافِذ للفكر الذّاتي مدفوعة بدافع العبقرية الفنيّة الفريدة المتميّزة من جهة أخرى".[4]

الفكرة الأولى التي يطرحُها بخصوص الصّورة هي أنّها تؤول تلقائيا و تلك انطلاقًا من خلفية ثقافية و دافع نفسي و محفّز معنوي ناتج عن تجربة خاضها الشاعر و هي التي تُنمّي بدورها عن شاعريّته و في عبارة فنيّة إبداعية تُسمى الصّورة الفنيّة و التي تأْتِ بأشكال عديدة.

---

[1] علي علي مصطفى صبح، الصورة الأدبية تاريخ و نقد، ج 1، ط1،ص 168

[2] علي علي مصطفى صبح، الصورة الأدبية تاريخ و نقد، ج 1، ط1،ص 168-171.

[3] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عتد العرب، دار الكتاب المصري، ط1،س2003،ص 313

[4] عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، ص10.

2-مفهوم المثل:

بعدما تطرقنا إلى مفاهيم الصورة و منابعها في المطلب الأول سنتناول في هذا المطلب مفاهيم المثل العربي الفصيح عند بعض الدارسين .

2-1 مفهوم المثل العربي الفصيح:

تعددت تعريفات و مفاهيم المثل في أمهات الكتب، و لم تختلف كثيرا، إذ نجدها تصب في نهر واحد، فقد ورد في قاموس لسان العرب "لابن منظور" المثَل مُعرّف كالتالي :

"مِثْل: مَثَل: كلمة تسوية. يقال هذا مِثْلُه و مَثَلُه كما يقال شِبْهُه و شَبَهُه.

و المماثلة لا تكون إلا في المتفقين، نقول نَحْوُهُ كَنَحْوِهِ. فإذا قيل هو مِثْلُهُ على الإطلاق فمعناه أنه يَسدُّ مسدَّه. و إذا قيل هو مِثْلُه في كذا فهو مُساوٍ له في جهةٍ دون جهة". [1]

فمعنى المثل حسب ابن منظور تُفيد التساوي بين أمرين ماديين أو معنويين نقول لُغَتُك مِثْل لُغَة فُلان ، أو قلمُك مثل قلَمِ فُلان حقيقة أو مجاز. و تُفيد إذا نطقنا ميم المثل مفتوحة التساوي في جزء من أجزاء الطرف الآخر. و قد وردت لفظة المَثَل (مَثَلًا) في قوله تعالى **"فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلا لِلآخِرِينَ"**.[2] و تفسير معنى الآية عند الطبراني: يقول: عِبْرة و عِضَة، يتّعِضْ بهم من بعدهم من الأمم، فينتهوا عن الكفر بالله. و يمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .[3]

و كذلك قوله تعالى: **"إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ"**[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج13، دار صادر بيروت، ط4، 2005، ص18-19.

[2] المصحف الشريف، سورة الزخرف، الآية. 56

[3] الطبري، جامع البيان عند تأويل أي القران، المجلد الأول، دار النشر مؤسسة الرسالة.

[4] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية.26

تفسير الآية "قال أبو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس في هذه الآية قال: هذا مثل ضربه الله للدنيا أن البعوضة تحيا ما جاعت، فإذا سمنت ماتت،و كذالك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب هذا المثل في القران، إذ امتلأوا ريًّا أخذهم الله عند ذلك. "[1]

2-2 مفهوم المثل الإصطلاحي:

يُروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: " **كفاك علم الأدب أن تروي الشاهد و المثل** " لأن الأمثال كما يقول بحق المارودي: لها من الكلام موقع الإسماع و التأثير في القلوب، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة، و الشواهد بها واضحة و النفوس بها وامقة، و القلوب بها واثقة ، و العقول بها موافقة فلذلك ضرب الله في كتابه العزيز. و جعلها من دلائل رسله و أوضح بها الحجة على خلقه.[2]

في أوّل الفكرة إشارة إلى أهمية المثل في الأدب العربي كونها لغة اختصار و فائدة، و لِما لها من واقع فِكْري و نفْسي و اقتصار جهد و تبليغ المعنى التي يكون للعبارة العادية قصور في تأديته، موافقا للعقل العربي و صالح لكلّ زمانٍ و مكان.

المثل قول معروف قصير العبارة، يحتوي على فكرة صحيحة أو قاعدة من قواعد السلوك البشري، أطلقه شخص من عامة الناس في ظرف من الظروف، ثم انتشر بين الناس، يقولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الحالة التي قيل فيها أول مرة .[3]

و المعنى الذي يضيفه مفهوم المثل الاصطلاحي هو انه يحمل الفكرة الصائبة التي تؤيد الناس في حياتهم اليومية، إضافة إلى مصدره أو أول ما يقال في بعض المناسبات ليشتهر و يحفظ و يصير متداولا بعد ذلك .

[1] ابن كثير الدمشقي، تفسير القران العظيم،ج الاول، دار الفكر للطباعة، طبعة جديدة، ص67.
[2] علي بن محمد بن حبيب المارودي، الامثال والحكم، دار الوطن للنشر، الطبعة الاولى، 1999، ص20
[3] جعكور مسعود، حكم وامثال شعبية جزائرية،ص5

3- مفهوم الحكمة : الحكمة قول موجز يصدر عن خاصة القوم فكرته صائبة واضحة، و عبارته قوية و دقيقة، أسلوبه موجز

الحكمة تهدف إلى إصلاح النفوس و تطهير الضمائر و تربية الناس و تترك في النفوس أثرا طيبا .[1]

و مفهوم الحكمة واضح و جلي، كون الحكمة عبارة أو قول موجز اللفظ و المعنى، يهدف إلى إيصال فكرة مستوحاة من تجربة حياتية تثير وقع في النفس و سهلة الحفظ.

3-1 مفهوم المثل الشعبي:

يتكون المثل الشعبي من لفظين :مثل وشعبي، و لقد تمت الإشارة في العناصر السابقة إلى كلمة **"مثل"** في اللغة و الاصطلاح، و ستتم الإشارة في هذا العنصر إلى كلمة**"شعب"**.

كلمة شعبي لفظة مشتقة من لفظ **"شعب"** يقول ابن منظور:"و الشعب شعب الرأس، و هو شانه الذي يضم قبائله".[2]

المثل الشعبي باعتباره إنتاج كافة الشعوب و الأجيال السابقة، فقد اهتم العديد من الباحثين بدراسته و إعطاء تعاريف مختلفة له و أول تعريف هو تعريف الأستاذ تلي بن شيخ يقول: "المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد السجع و تستهدف الحكمة و الموعظة...المثل الشعبي تقطير لقطة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبّر المثل عن مضمونها ".[3]

فاتلي بن شيخ ربط تعريف المثل بالقصة و اعتبره كملخّص لها و لا يمكن أن نعرف ما يقصده المثل إلّا من خلال معرفة قصّته التي انبثق عنها.

[1] جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، ص6.
[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ص2296-2270.
[3] فاتلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990، ص155.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن المثل الشعبي مخزن التجارب الإنسانية التي مرت في عديد من المجتمعات منذ عصور عدة، فمن خلال الحوادث و المواقف التي استطاع جماعة من الناس التفطن لها و يصوغ منها قولا قصيرا بمعنى مكثف يظهر استيعابه لتلك الحادثة و إدراكه للمغزى و العبرة منها،كما توصف الأمثال الشعبية على أنها أحد أهم الخصوصيّات الثقافية التي يتّسم بها شعب من الشعوب و تعد من الموروث الشعبي القديم الذي لا يزال قائما و فعال لحد الساعة و هو أيضا المرآة العاكسة لحياة المجتمع في مختلف المواقف و الأحداث الواقعة داخله.

3-2 مصدر المثل الشعبي:

إن كانت الأمثال حكما شعبية شفهية تمتاز بمجهولة القائل، واسعة الانتشار بين العامة و الخاصة، سرّ انتشارها يعود إلى جملة خصائص امتازت بها منها، فالمثل يستقي قصته من خلال تجارب الشعب التي تعد المصدر الأول له و سر وجوده، فالقصة التي تولد المثل يطلق عليها اسم المورد و الذي يعتبر أول ولادة للمثل و منه ينطلق المضرب الذي هو الحدث الذي يماثل المورد و يطلق المثل فيه للتشابه الذي يكمن بينهما.

3-3 مضرب و مورد المثل:

للمثل مورد و مضرب: فأما المورد فهو القصة أو الحادثة التي أطلق فيها لأول مرة بعد إن تأثر بذلك من كان حاضرا. و أما المضرب فهو الحال الذي نستخدمه فيها لمشابهة قصة المثل (**كي غابت الأسود خلي لكلاب تسود**). و هو مثل استعمل للتورية بسبب أن الظرف غير مناسب للتصريح بما كان يرمي إليه المبدع الشعبي. فقد يكون الوضع السياسي الذي افرز حكاما غيبو رجالا كان يحبهم الناس و يقدرونهم.فلما خلت الساحة السياسية منهم، لم يجد كم أطلق هذا المثل للتنفيس عن آلامه سوى التحسر عن من ارغمو على ترك الساحة خالية أمام من هم في مرتبة الكلاب حقارة و مهانة و كلنا نعرف مكانة الكلاب في المجتمع الجزائري عامة و الريفي خاصة.[1]

[1] محمد الصالح بجاوي، الأدب الشعبي الجزائري الأمثال والحكم، دار الجائزة للنشر و الطباعة الجزائر،2009،ص30.

المبحث أن أكشف الستار عن بلدية الأخضرية التابعة لولاية البويرة أي جزء من الجزائر الحبيبة و دراسة الأدب الشعبي فيها.

1- نبذة عن التركيبة الاجتماعية في الجزائر:

الوطن الجزائري في العهد التركي و حتى خلال العهد الاستعماري الفرنسي كانت المواصلات به صعبة جدًّا، و الأصح أنّها كانت منعدمة. فايالة الجزائر التي كانت تضم عشرة ملايين نسمة غُداة الغزو الفرنسي للجزائر عام 1830م، ينقسم سكانها إلى نوعين حُضّر و بدْو.[1]

عاشت الجزائر ظروف صعبة خلال الفترة الممْتدة من العهد التركي إلى العهد الاستعماري الفرنسي، و خاصة في مجال النقل و المواصلات، لكن أكثر تضرُّرا هُم سُكّان الأرياف القاطنون في الجبال، كانت حياتهم صعبة من جهتين، الأولى من ناحية تعبيد الطرقات و الثانية من ناحية المواصلات.

فأما الحُضّر فهم السكّان الذين كانوا يسكنون المدُن و القُرى و الموانئ، في حين إن الجزء الأكبر من الناس كانوا يقطنون الأرياف، و هُم الذين يمثّلون القاعدة الحقيقية للمجتمع الجزائري ومصدر ثروته ويطلق عليهم إسم البَدْو.[2]

كما نلاحظ أن سكان الجزائر تنقسم إلى فئتين، فئة سكان الأرياف والجبال وهم الفئة الغالبة و الطاغية بحكم أن كل الأعمال تتمركز هناك بالرغم من قساوة المعيشة إلا أن اغلب السكان يقطنون هناك.

النسبة العالية من المجتمع الجزائري هي التي كانت تقطن الريف كما ذكرنا سابقا، و النساء كن يكلفن بالحلب و يذهبن كذلك لجلب الماء و قطع الحطب لإشعال النار (طهي الطعام والتدفئة)...و النساء دائما هنّ اللواتي كنّ ينسجْن الخِيام والحِياك والبَرانس، و هنّ اللواتي كنّ يمخضن ويتبعن طريق الحصّادين لجمع

[1] محمد الصالح بجاوي،مرجع سابق،ص44

[2] محمد الصالح بجاوي،مرجع سابق،ص44

السنابل المتبقية، كما أنهنّ يتولين طحن الحب و عجن الدقيق و القيام بكل ما هو منزلي على العموم.[1] كما إننا لاحظنا تكلم الكاتب على الدور الجبار الذي تقوم به المرأة الريفية من وظائف عدة تتمثل في جلب الماء و الحطب وتحضير الطعام إضافة إلى النسيج و الحياكة كما أنها كانت تقوم بطحن الحبوب لتحضير العجين و غيها من مستلزمات البيت الشاقة إضافة إلى التربية الحسنة التي كانت مغروسة في الأجيال السابقة فما أعظم المرأة الجزائرية وعلى وجه الخصوص المرأة الريفية فقد عاشت نوعا من القساوة قساوة الطبيعة و قساوة المعيشة فالمرأة لها دور كبير في المجتمع الجزائري.

2- نبذة تاريخية عن بلدية الأخضرية:

بعد توضيحنا للتركيبة الاجتماعية نتطرّق الآن لكشف السِّتار عن جزءٍ من أجزاء الجزائر ألى و هي منطقة الأخضرية بلدية من بلديات ولاية البويرة.

تأسّست بلدية الأخضرية أثناء الحُقبة الاستعمارية بمرسوم صادر بتاريخ : 1869/11/18 باسم (**PALESTRO**) تخليدًا لانتصار القوّات الفرنسية على النمساويين في معركة : (**PALESTRO**) بإيطاليا سنة 1850، و أُدْمِجت في البلدية المختلطة لذراع الميزان، و إثر انتفاضة سُكّان عمّال و بني خلفون، تمّ فصلُها عن بلدية ذراع الميزان بمرسوم صادر بتاريخ: 1871/07/05 و تكوين بلدية خاصة تضُم معها دُوّارْ عمّال، و أثناء حرب التحرير المجيدة كانت بلدية الأخضرية قلعة إستراتيجية في الثورة التحريرية.[2]

و بعد الاستقلال سُمّيت: **بالأخضرية**

تخليدًا لاسم **الشهيد الرائد: مقراني رابح**

المعروف بالإسم الثوري: **سي لخضر**.

[1] محمد الصالح بجاوي، مرجع سابق، ص47

[2] الأمانة العامة لبلدية الأخضرية، ولاية البويرة.

3- الموقع الجغرافي لبلدية الأخضرية:

تُعتبر بلدية الأخضرية من أكبر بلديات الولاية مِساحةً و سُكّانًا تتربّع على مساحة 96كم2 تتميز بموقع استراتيجي هام إذْ تقع على الطريق الوطني رقم: 05 الرابط بين الشرق و الغرب، لا تبعُد على مقر الولاية إلاّ بـ : 36كم غربًا و عن العاصمة بـ: 52كم شرقًا، و يحُدّها،

من الشمال: بلدية عمّال، ولاية بومرداس.

من الجنوب: بلدية معالة، ولاية البويرة.

من الشرق: بلدية قادرية، دائرة قادرية، ولاية البويرة.

من الغرب: بلدية بودربالة، ولاية البويرة.

العدد الإجمالي للسُكّان إلى آخر إحصاء لسنة **2008** يقدّر بـ: **68.166** نسمة.[1]

[1] الأمانة العامة لبلدية الأخضرية، ولاية البويرة.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لمجموعة أمثال تصف صورة المرأة في بلدية الأخضرية.

1- مفهوم السيميائية و اتجاهاتها.

1- مفهوم السيميائية:

أ - مفهوم السيميائية عند الغرب.

ب- مفهوم السيميائية عند العرب.

2- الاتجاهات السيميائية.

2- أمثال لصورة المرأة في بلدية الأخضرية.

1-صورة المرأة العازبة.

2-صورة المرأة المتزوجة.

3-صورة المرأة من خلال صفاتها.

4-بعض الحكايات .

المنهج السيميائي:

1-مفهوم السيميائية عند الغرب:

عرف علماء الغرب السيميولوجيا تعريفات متنوعة فكان لها التعريف اللغوي الذي انشق بعده التعريف الاصطلاحي.

أ-لُـغـــــة:

يعود مفهومها في الفكر الغربي إلى التفكير اليوناني، حيث تنحدر كلمة سيميولوجيا عن الأصل اليوناني "sémeion" الذي يعني العلامة و "logos" ويعني الخطاب ونجده مستعملا في كلمة logos تعني العلم...فيصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الأتي "**علم العلامات**"[1]

إذن تعود السيميائية في أصولها إلى الأصل الإغريقي التي تعني العلامة ، بحيث يتبادر إلى الذهن سماع مصطلح السيميائية استعادة المفهوم الإغريقي semeion: علاقة مميزة بين (خصوصية)، اثر، قرينة، سمة، مؤشر، دليل، سمة منقوشة أو مكتوبة، بصمة...[2]

ب-اصطلاحا:

يعد علم العلامات الحديث طفلا لأبوين، الأول هو شالرز ساندرس بيرس (**1839-1914**) والأخر هو فيرديناند دي سوسير (1857-**1913**). و لم يعرف الواحد منهما الأخر.[3]

بحيث تتفق معظم المفاهيم في أن السيميائيات هي"ذلك العلم الذي يعني بدراسة العلاقات، على حد تعبير دي سوسير (1857-**1913**) من خلال محاضراته في اللسانيات الحديثة، و التي تتنبأ بميلاد علم جديد يتطرق في دراسته إلى دراسة الأنظمة اللغوية و الرمزية...[4]

---

[1] النقد الجزائري المعاصر اللانسوانية، يوسف وغليسي، إصدارات رابطة إبداع قسنطينة، الجزائر، 2002، ص30

[2] المرجع نفسه، ص31

[3] العلامتية وعلم النص"التأويل والعلامتية"، ارت قان زويست، ترجمة منذر العياشي،ط:01، دار المحبة-دار أية- مركز الانماء الحضاري،2009،سوريا، ص33

[4] معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط:1431،01 2010، ص17

لقد جعل دي سوسير اللغة موضوع دراسته، و بهذا بشر بميلاد علم جديد و حدد موضوعه بكل علامة دالة، و جعل اللغة جزءا من هذه العلامات الدالة لهذا فان علم الله عنده يعتبر جزءا من علم السيميولوجيا العام.

و في الجهة المقابلة من العالم فلقد أصبحت العلامتية علما مستقلا فعلا، مع العالم الفيلسوف الأمريكي شارلز ساندرس بيرس (**1839-1914**)، فهي تمثل بالنسبة إليه إطارا مرجعيا يتضمن أي دراسة أخرى: "انه لم يكن بإمكاني على الإطلاق أن ادرس أي شيء، الرياضيات، الأخلاق، الميتافيزيقية، الجاذبية، الديناميكا الحرارية، البصر، الكيمياء، التشريح...إلا بوصفه دراسة علامتية".[1]

و لقد ساهم بيرس بنقطتين رئيسيتين:

- لقد ألح أن علاقة الدال هي علاقة ثلاثية العلامة اة الممثل، وهي الطرف الأول الذي يقيم من الطرف الثاني المسمى (موضوعه)علاقة ثلاثية تحدد الطرف الثالث يسمى (مؤوله).
- وانه يعترف بتنوع العلامات و بعدم اختزالها إلى طريقة عمل العلامة اللسانية،ليصل بذلك الى نوعا من العلامات.[2]

66

2-مفهوم السيميائية عند العرب:

أ-لُـغـــــة:

عرف العرب مصطلح السيمياء منذ القدم حيث تجمع عدة كتب و معاجم لغوية على ذلك.فقد ورد في لسان العرب لابن منظور: إن "السيمياء" العلامة المشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب "وسم"و هي في الصورة "فعلى" بدل على ذلك قولهم "سمة" فان أصلها: "وسمى"إذا جعل "سمة"، قولهم:سوم فرسه أي جعل عليه سمة، وقيل الخيل المسومة هي التي عليها السمة، و السومة هي العلامة.[3]

إذن السيمياء في معاجم اللغة هي العلامة أو الرمز الدال على المعنى المقصود لربط تواصل ما.[4]

---

[1] العلامتية وعلم النص"العلامتية"، جان ماري سشايفر، ترجمة: منذر العياشي، ص: 15

[2] ينظر العلامتية وعلم النص"العلامتية"، ص16

[3] معجم السيميائيات،ص29-30

[4] لسان العرب، ابن منظور، ط01، دار صادر، ج01،متدة صلح، ص927

قد ورد ذكر "السيمياء" في القران الكريم في العديد من الآيات بمعنى العلامة، كما جاء في قوله تعالى :" **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** ".46[1]

نستخلص مما ورد في القران الكريم و معاجم اللغة العربية، أن معنى ماهية السيمياء هي "العلامة".

ب-اصطلاحا:

تعددت استعمالات مصطلح "السيمياء"كعلم عند العرب قديما حيث نجد مفهوم السيمياء عند ابن سينا : **"علم السميا علم يقصد به كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب وهو أيضا أنواع"** أي أن مفهوم السيمياء في نظر ابن سينا، علم يعرف به كيفية تمزيج القوى الكامنة في جواهر الأشياء.[2]

و قد تبلور علم السيمياء على يد علماء الأصول والتفسير والمنطق واللغة والبلاغة. وكان الباحث و الموجه للدرس السيميائي هو القران الكريم إذ منذ نزوله كان التأمل في العلامة بغية اكتشاف بنيتها الدلالية.

فقد أرشد القرآن الكريم في مواضيع عدة إلى تدبرها و من ذلك قوله تعالى : **"إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون** " سورة الرعد4. وقوله تعالى :**"و علامات وهم بالنجم يهتدون"** سورة النحل16.

ففي هذا التوجيه الرباني كان التعامل مع العلامة قصد فهم دلالته الروحية والعقلية والكونية،و الاستدلال بحاضرها على غائبها. يقول القاضي عبد الجبار :"إن من حق الأسماء أن يعلم معناها في الشاهد ثم يبني عليه الغائب .

فمن هذه الوجهة تعامل العلماء مع العلامة من حيث هي علامة تدل على حقيقة حسية حاضرة تحيل إلى علامة دالة على حقيقة مجردة غائبة.[3]

---

[1]-سورة الأعراف، الآية:**46**

[2]-انظر، المنهج السيميائي عند عبد المالك مرتاض، افغول تواتية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،كلية الادب العربي و الفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2017-2018، ص16

[3]-المرجع نفسه.

الاتجاهات السيميائية:

حققت السيميائية لنفسها موقعا ابستيمولوجيا هاما، فمنذ اكثر من نصف رن شهدت الدراسات السيميائية انتشارا وتسعا فتعددت اتجاهاتها على النحو التالي:

1- الاتجاه الأمريكي:

ارتبط هذا الاتجاه بالفيلسوف المنطقي الذي سبق و أن قدمناه " شارل ساندرس بيرس" الذي لا طالما يؤكد أنه لا يمكن دراسة أي شيء مهما كان إلا بوصفه دراسة سيميوطيقية.

2- الاتجاه الفرنسي:

- **المدرسة السويسرية:**

تقوم سيميائيات فرديناند دي سوسير كما سبق وان ذكرنا على دراسة الأنساق القائمة على اعتباطية الدليل،كما تستمد مبادئها و مفاهيمها من اللسانيات كاللسان و الكلام...

– مدرسة باريس السيميوطيقية:

يمثل هذا الاتجاه كل من غريماس (greimas) وميشيل اريفيه (m.arrive) وكلود شابرول (c.chabrole) وجان كلود كوكي.

سعت هذه المدرسة بمفهوم السيميائيات الذي لا يتجاوز أنظمة العلامات إلى مصطلح السيميوطيقا الذي يقصد به علم الأنظمة الدلالية، معتمدة في ذلك على أعمال وأبحاث سوسير وهيلمسليف وحتى بيرس، حيث كان اهتمام أصحاب هذه المدرسة قائما على "تحليل الخطابات و الأجناس الأدبية من منظور سيميوطيقي قصد استكشاف القوانين الثابتة المولدة لتمظهرات النصوص العديدة".[1]

[1] جميل حمداوي: (مقال) السيميوطيقا و العنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد25، العدد3، مطابع سياسية –الكويت–، مارس1997، ص91

– السيميوطيقا الرمزية:

أصحاب هذه المدرسة أستاذ الأدب مولين والى جانب جان جاك ناتيي nathier، الذين حاولو المزج و الجمع بين نظرية بيرس الامريكي و فلسفة كاسير (caerere)، الرمزية التي تنظر إلى الإنسان على انه حيوان رمزي، اذ تدرس هذه السيميولوجيا الأنظمة الرمزية محل أنظمة العلامات في الاتجاهات و المدارس السيميولوجية الأخرى، كما تم حصر الحدث الرمزي في النصوص و المأثورات الشفوية.

– السيميوطيقا المادية:

خير من يمثل هذا الاتجاه هي الباحثة جوليا كريستيفا التي تسعى في بحثها إلى التوفيق بين اللسانيات و التحليل الماركسي، حيث "وصفت مصطلحات ذات بعد ماركسي اشتراكي كالمنتج على عكس المصطلحات الموظفة في الفكر الرأس مالي كالمبدع و الإبداع الفني".

3- الاتجاه الروسي:

تعتبر الشكلانية الروسية التمهيد العقلي لدراسات السيميائية في غرب أوروبا و اسمها الحقيقي جماعة ololo، و كانت أبحاثها تطبيقية و نظرية في آن واحد، و من نتائج هذه الأبحاث ظهور مدرسة "تارتو" و من أعلامها البارزين: **لوري لوتمان و تودوروف** و اهتمت هذه المدرسة بسيميولوجيا الثقافة، وأهم ما تتميز به الشكلانية الروسية:

– التوفيق بين أراء بيرس و سوسير حول العلامة.

– استعمال مصطلح السيميوطيقا بدل السيميولوجيا.

– الاهتمام بالسيميوطيقا الابستيمولوجية الثقافية.

4- الاتجاه الإيطالي:

يمثل هذا الاتجاه كل من امبرتو ايكو و روسي لاندي اللذين اهتما بالظواهر الثقافية باعتبارها موضوعات تواصلية، وانساق دلالية على غرار سيميوطيقا الثقافة في روسيا.[1]

[1] ينظر، جميل حمداوي، (مقال) السيميوطيقا والعنونة، ص92

تمهيد:

إن الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة الأخضرية و غيرها من مناطق الوطن تعتبر زاد لا بد منه، فهي مفتاح العلاقات الاجتماعية و تتناول كل مجالات حياة الإنسان، و المرأة بصفة خاصة من سلوكات و عادات و تقاليد و أخلاق في جميع الظروف، في البؤس و الشقاء في النعيم و الرقي والازدهار، فمن خلالها يمكن البحث عن حياة المرأة و عامة النساء على اختلاف نشاطهم وسلوكهم ومعتقداتهم وأخلاقهم، والأمثال الشعبية كشكل تعبيري استمدت مادتها من المجتمع و تناولت كل تجاربه في الحياة و لخصتها في عبارات موجزة و قدمتها حقائق للفرد للاسترشاد بها و العمل بمضامينها.

- **أمثال لصورة المرأة في بلدية الأخضرية:**

أ-صورة المرأة العازبة:

حثت السنة النبوية على احترام المرأة و العطف عليها و الصبر على أخطائها و تربيتها تربية حسنة و هذا متعلق بالبنت في بيت أبيها، ومن هذه النصوص قوله صلى الله عليه وسلم: " واسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْرًا، فإنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِن ضِلَعٍ، وإنَّ أعْوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ، فاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ خَيْرًا "[1] رواه أبو هريرة. و كان الاعوجاج متأصل في المرأة، و في ذلك يقول المثل الشعبي:

❖ **بنتْ الأصَلْ لا تحطّ عليها حَارَسْ بُوهَا صْقَرْ او خُوهَا فَارَسْ** [2]

تم تداول هذا المثل من إلى جيل عبر المشافهة موجه للفتاة، وقد قصدوا به مدح الفتاة الشريفة التي لا تحتاج إلى حارس يحرسها ، ويترقب كل حركاتها و تصرفاتها لكي لا تقع في الفضائح والمزلات، خوفا من جلبها العار لوالديها وعائلتها، خاصة أن المجتمع الجزائري هو مجتمع محافظ ونقي، فالبنت العفيفة الطاهرة النقية تصون نفسها بنفسها ولا حاجة لها بالمراقبة الدائمة عكس البنت الطائشة التي لا تلتزم لا بالدين لا بالمجتمع و تفعل ما يحلوا لها بالسر.

[1] حديث الرسول صلى الله عليه و سلم – رواه أبوهريرة و أخرجه البخاري و مسلم.

[2] الشيخ محفوظ فقير، حكواتي، الاخضرية، من الذاكرة الشعبية.

ونستنتج من هذا القول أن بنت الأصول تبقى بنت أصول ولا حاجة لها بالحراسة و المراقبة من قبل الأهل، وصنف هذا المثل لأجل إعادة ثقة الأهل ببناتهم و هذا كله ثمرة تربيتهم و تعبهم عليهن كان هذا هو الجزاء.

و من الأمثال التي تصف صورة الفتاة العازبة وما ينتقل إليها من أمها يقول في ذلك المثل:

❖ **كُبْ القدْرة على فُمّها، تخرُج البنت لامّها**[1]

و هو مثل يضرب حين تكون البنت شبيهة بأمها في صفاتها و في ملامحها و نباهتها وكذلك في حكمتها و في كل شيء يتعلق بأمها، و حتى أنها تطلع شبيهتها في القدر كان خيرا أم شرا كما نقول بالعامية "**الزهر**"، وهو ما يتفق مع المثل العربي القديم: **"ذاك الشبل من ذاك الأسد"** [2]، فالبنت تتأثر بأمها كثيرا خاصة عندما تكون قريبة منها، لذا يجب على الأمهات تلقين بناتهن كل ما هو صحيح و ايجابي، فالفتاة تتشبه بأمها في كل ما هو سلبي و ايجابي لذا تعكس صورة أمها في تعاملاتها و أخلاقها و رزانتها.

الهدف من هذا المثل للقائل الشعبي هو التربية الحسنة، لذا بما أن البنت تقضي أطول وقتها مع أمها لا بد لها أن تتأثر بها لذا الحرص كل الحرص على تقديم إلام كل ما يفيد ابنتها في تجارب الحياة الصعبة.

من هنا نذهب إلى صورة أخرى و في ذلك يبدع القائل الشعبي:

❖ **قْعَاد دار باباها، ولَا زواج الكْشَايفْ**[3]

من هنا نرى إن هذا المثل موجه للمرأة، فموضوع الزواج موضوع فيه شروط و اتفاقات، فهو سترة للزوجين، و يجب إن تبنى الحياة الزوجية على المودة و الرحمة، فإذا توفر هذان الشرطان صلحت العلاقة و عاشا في امن و سلام لان الزواج احتواء للمرأة و للرجل فإذا كان هذا الزواج على عكس دلك فهو لا قيمة له من الأساس، فاهانة الزوج لزوجته عيب في حقها فلا ديننا قال كذلك ولا أعرافنا، لذا إذا كان الزواج مصدر للمشاكل و المناحرات و المناوشات و كل يوم سب و شتم أمام أعين الجميع نتج عنه الفضائح والمصائب لا

[1] محمد الصالح بجاوي، الادب الشعبي الجزائري الامثال والحكم، دائرة الجائزة للنشر والطباعة، الجزائر،2009، ص107

[2] المرجع نفسه، ص107

[3] الشيخ محفوظ فقير، حكواتي،الاخضرية

يمكن أن يستمر، فإذا كانت هذه هي النتائج ليس هناك داع لزواج البنت من الأفضل و الأحسن لها إن تبقى في بيت أهلها معززة و مكرمة لا هناك من يظلمها ولا هناك من يمرر لها المعيشة. يقول تعالى في ذلك

و من الصفات المرغوبة في الفتاة حسب الأمثال:

- **ما يَعّجْبَكْ نُوّار الدّفلى.. فالواد دايَرْ الظْلايَلْ**
- **وما يَعّجْبَكْ زِينْ الطّفْلَة.. حتّى تشُوفْ الفعَايَلْ.**[1]

و في ذلك يطلق هذا المثل أو هاته الحكمة، في اندفاع الشباب للارتباط بالفتاة أو بالأحرى بنية الزواج و اكمال نصف الدين، برؤية جمالهن الخلقي فقط دون التعمق في أخلاقهن و أفعالهن، و في المثل تشبيه تمثيلي لزهرة **الدفلى**، على أنها جميلة و متدلية تبهر الناظر في حين أنها تمتاز بانعدام الرائحة ومرارة مائها عند لمسها، بخلاف منظرها الجميل. لان في غالبية الأحيان يطغى الشكل على المضمون، و نمثله بمثل أخر و هو " **يا لمشبح من برا واش حالتك مالداخل** "[2]، لذا يجب على الشباب الحيطة و الحذر في اختيار شريكة الحياة، لان الجمال الشكلي دون أخلاق لا يدوم ولا يصلح خاصة في هذا الموضوع فقد تكون الزوجة هي السبب في صلاح العائلة أو السبب في فسادها.

[1] محمد الصالح بجاوي، الادب الشعبي الجزائري الامثال و الحكم، ص53

[2] عيساني حبيبة، الاخضرية، من الذاكرة الشعبية

ب- صورة المرأة المتزوجة:

و من صور المرأة المتزوجة، الزوجة تعتبر سكنا للزوج وهي شريكة حياته وربة بيته وموضع سره، و هي أهم أركان الأسرة، وفي بعض الأحيان تكون متسرعة في بعض القرارات وفي ذلك يقول المثل:

❖ **شَاوَرْهَا او ما تَاخُذْشْ برَايْهَا** [1]

إن المرأة من طباعها تحكم بالعاطفة أكثر من العقل وذلك لأنها تستطيع أن تميل من جهة واحدة، و عندما تركز على العاطفة تصبح غير قادرة على التفكير وإيجاد الحلول المناسبة، خاصة إن كان القرار صعب، لذلك يقوم الرجل بمشاورتها وهذا غالبا ما يكون بين الزوجين للمحافظة على المودة بينهما ليصل بذلك إلى حل يخدمهما كليهما.

هذا المثل قيل لفئة من النساء لكن ليس لعامة النساء، خاصة في وقتنا هذا أصبحت المرأة قادرة على اتخاذ أصعب القرارات في جميع المجلات، ولطال ما كانت و لازالت القوية الصامدة التي تتحمل مر الحياة.

و من الأمثال المتعلقة بالأولاد يقول المثل:

❖ **يمات البنت مسنودة بخيط، او يمات الولد مسنودة بحيط** [2]

انطلق من المعنى الذي يحمله هذا المثل الشعبي المنقول إلينا، يتضح لنا مدى الحب الكبير الذي تكنه الأسرة للذكر على حساب الأنثى، فهم يعتقدون أن الذكر فيه منافع كبيرة لهم على غرار الفتاة التي لا حول ولا قوة لها فقد كانوا يقدسون الذكر كثيرا إن صح التعبير ويفضلونه في كل شيء. ففي القديم إذا بشروا بالذكر فرحوا كثيرا، وإذا بشروا بالأنثى اسودت وجوههم من كثرة الغيظ، وهذا ما كان سائدا في الجاهلية عند العرب حتى أنهم وصلوا لدفن الفتاة حية في قوله تعالى: " إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ. بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ "[3] .ضنا منهم أنها تجلب إلا العار لعائلتها أما الرجل يبقى رجل مهما فعل من معاصي و مزلات و كذلك يعتقدون أن الرجل هو سندهم في كبرهم، أما البنت فهي عالة عليهم، فالذكر هو من يقاتل في الحروب و يجلب الأمن والأمان.

---

[1] عيساني عائشة، الأخضرية، من الذاكرة الشعبية

[2] باجي عيسى، قرومة، الأخضرية، من الذاكرة الشعبية

[3] القران الكريم، سورة التكوير،الاية8-9

ومن هذا المعتقد الخاطئ جاء الإسلام وكرم المرأة وجعل لها مكانة عالية وحررها من العبودية و أعطاها حقوق وواجبات ومنحها مكانة في بيت أهلها وبيت زوجها، كأخت وأم وزوجة وجدة، أخذت حقها المسلوب و المنهوب من قبل الأسرة و المجتمع، لكن للأسف الشديد هناك من لا يزالوا حاليا يحملون هذا المعتقد في أذهانهم، دليل ذلك هذا المثل القائم.

وعند تفكيكنا لمصطلحات المثل وجدنا أنهم يقصدون أن أم البنت وراءها خيط رقيق لا قوة له،يستطيع الإفلات في أي لحظة، أما أم الولد وراءها (حيط) وهو الجدار الصلب القوي.

ونذهب إلى مجال حسن التدبير في الحياة الزوجية إلى غير ذلك، بالتعاون ومساعدة المحتاج وفي ذلك يقول الحكيم الشعبي:

❖ **مَدْ بَنْتَكْ او زيدْ عُولَتْهَا قَمْحْ**[1]

إن المعنى الأول لهذا المثل يدعوا الفرد الجزائري إلى مساعدة كل محتاج أولى الناس بذلك هم الأقارب كزوج البنت مثلا، كما وصانا ديننا الحنيف بمساعدة ذوي القربى.

فهو دعوة الناس إلى التآزر و التلاحم إن تطلب الأمر أن يزوج المرء ابنته من رجل فقير محتاج ليمد و يساعد ابنته التي صارت زوجة هذا الفقير في قوله صلى الله عليه و سلم :"**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه**"[2]... ابتعادا عن الفتنة في المجتمع و الهدف الوحيد من هذا الفعل تسهيل الزواج على الشباب.

أما المعنى الثاني فهو متناقص مع المعنى الأول بحيث يوضح المبدع الشعبي في الجمع بين المتناقضين فهو من جهة يستنكر على زوج البنت أن يطمع في المزيد من المعروف الذي ورد من والد الزوجة . إلى أن هناك تفسير أخر وهو أن الشخص يعطى له معروف ثم يكون غير قانع به ويريد المزيد فنقول المثل في حقه: مد بنتك و زيد عولتها قمح. بعد أن تحصلت على الفتاة التي طلبتها .

بمعنى أخر ماذا تريد بعدما أخذت؟

هذا ما وضحه لنا المثل بمعنيين متناقضين.

---

[1] محمد الصالح بجاوي، الادب الشعبي الجزائري الامثال و الحكم، ص83

[2] حديث الرسول- ص- رواه الترمذي و غيره.

نبقى في نفس الموضوع وهو الأقارب لكن هذه المرة عكس التعاون و التآزر وفي ذلك يقول المبدع الشعبي:

❖ **يا نسيبة بعيدة، يابحيرة قريبة**[1]

من هذا القول المأثور يتبين لنا مدى كره زوج البنت لام زوجته، وما دل على الكره هو توظيف كلمة بعد (بعيدة)، وهنا تحمل هذه الكلمة كناية عن ذلك الكره، و تحمل في طياتها معنا عميقا وهو أن الزوج لا يطيق أن تكون أم الزوجة قريبة من ابنتها وذلك لما تخلقه تلك النسيبة من مشاكل ومن تحريض ابنتها على زوجها و أهل زوجها لما يترتب على ذلك شجارات لا تنتهي هذا ما جعل الزوج يريد ابتعاد الأم عن ابنتها، لتفادي المشاكل و النزاعات، وكما نجد هذا المثل يشبه، أي يدخل ضمن هذا الصدد بمثل آخر (**لي شقا على نسيبته يفذخها**)[2] هذا بالنسبة للجزء الأول من المثل. أما الشق الثاني من المثل "**يا بحيرة قريبة**" فالبحيرة أي هي قطعة ارض صغيرة مزروعة بالفواكه و الخضر، فهي تعطي لنا جميع أنواع الخيرات عكس النسيبة، فهي تهدم، كما نعلم أن كل عائلة في القدم لديها خارج المنزل قطعة ارض صغيرة مزروعة.

ولهذا نجد أن القول يقارن نسبيا بين النسيبة و البحيرة نظرا للمنفعة و المضرة.

[1] الشيخ محفوظ فقير، حكواتي،الاخضرية، من الذاكرة الشعبية

[2] عيساني حبيبة، الاخضرية، من الذاكرة الشعبية

ج- صورة المرأة من خلال صفاتها:

تتمثل صورة المرأة من خلال صفتها في المنظور الشعبي، في يحث يجب عليها أن تكون تلك المرأة أو البنت أو الزوجة أو الأم الحاملة للمسؤولية، الرزينة التي تفقه كل تدابير المنزل من طبخ و غسيل..، بالإضافة إلى ذلك الأخلاق الحميدة، وطاعة الزوج وحسن معاملة أهل الزوج لكي ترضى بالعيشة الهنية، خاصة أن النساء في القديم لم تكن تعملن في الخارج إنما محيطهن الخارجي متمثل في بيتهن، أزواجهن، أهل أزواجهن وعائلتهن، لذا تكثر عليهن الملاحظات، والعيون كلها محاطة بهن ويجب عليهن إرضاءهم، وان لم تقم بما يجب عليها على أكمل وجه تتعرض للمناوشات والشجارات ومعاني موحية من قبل محيطها، يأتي دور المبدع الشعبي فيقول:

❖ **الخير مرا، والشر مرا**[1]

المقصود هنا من هذا المثل أن المرأة قد تكون مفتاح للخير أو مفتاح للشر، فان كانت المرأة صالحة يصلح كل شيء من وراء صلاحها، أما إن كانت هذه المرأة طالحة وتدعوا إلى الخراب وطائشة فانه يخرب كل شيء من ورائها، فهي سبب في صلاح المجتمع، الأبناء، الزوج، الإخوان وحتى الجيران لان للمرأة قدرة عظيمة في التأثير على الطرف الأخر، هذا التأثير قد يكون ايجابي وقد يكون سلبي، هذا يكون حسب طبيعة المرأة، فالتأثير الأكبر هو التأثير على الزوج لأنه الشخص الأقرب والشخص الأكثر تقبلا فهي تختار الوقت و الجو الذي يكون فيه الزوج قابلا للتأثر كما يقول المثل العربي الشهير " **وراء كل رجل عظيم امرأة** [2]"، أما كانت أو أختا أو زوجة.

فالمرأة باختصار إن صلحت صلح المجتمع وان فسدت فسد المجتمع، فالمراة هبة عظيمة من الله تعالى يجب المحافظة عليها.

و من الأمثال الخالدة التي تصف صفة المرأة يقول المثل:

❖ **واش يخرّج لعروس من دار باباها:**[3]

---

[1] محمد الصالح بحاوي، الادب الشعبي الجزائري، ص53

[2] اختلفت الآراء حول هاته المقولة هناك من يقول: هي من أقوال الفيلسوف الإغريقي أروسطو و هناك من يقول هي للفيلسوف سقراط، والله أعلم

[3] الشيخ محفوظ فقير، حكواتي، الاخضرية، من الذاكرة الشعبية

هذا المثل كان متربعا منذ القدم، ولا يزال متداولا في عصرنا هذا إذ يطلق كصورة عن العروس لحظة خروجها من بيت أبيها متجهة قفصها الذهبي (بيت زوجها) .

في تلك اللحظة العروس تكون دموعها منغمرة على خديها، وهي بذلك مترددة من الخرج و الانتقال إلى بيت جديد وحياة جديدة، فتستغرق الكثير من الوقت متذكرة كل ما فاتها من حياة عاشتها وسط عائلتها ووالديها، فيستصعب عليها الأمر بترك كل ما عاشته في سنين عمرها.

و حسب ما يدور عن هذا المثل في وقتنا فهو يطلق على الكثير من الصور حيث يكون بصدد إعطاء معنى على الذي يخرج متأخرا من البيت أو أي مكان في حين هناك من ينتظرونه في الخارج.

دائما في الصفات الغير حميدة في صورة المرأة، وهذا دليل على ان في القديم حتى الآن هناك من ينتقد بكثرة في كل صغيرة و كبيرة و الهدف دائما التغيير للأفضل في ذلك يقول الحكيم الشعبي:

❖ عادت حليمة لعادتها القديمة:

يعتبر هذا المثل من الأمثال العربية الأصل لكنه تداول حتى أصبح يقال عند عامة الناس، يقال هذا المثل في حق الشخص ذا الطابع و السلوك السيئ، ثم يقوم بالتخلي عنه ظاهريا من دون قناعة شخصية، ثم يعود إليه من جديد.

أما عن محتوى قصة هذا المثل تكمن في أن كانت هناك امرأة اسمها حليمة و هي زوجة حاتم الطائي ، فكانت بخيلة جدا إذ أنها عندما تشرع في إعداد الطعام تضع القليل من السمن في القدر(ملعقة واحدة).فأراد حاتم أن يلقنها شيء من الكرم و الجود، بحكم انه كريم جدا فقال لها أنها كلما زادت من السمن في القدر كلما طال عمرها وطالت السنين التي تعيشها، فأخذت في زيادة عدد ملاعق السمن في القدر كل يوم، إلى أن أصيب ابنها الوحيد فخارت قوتها و أصبحت يدها ترتعش، وصارت تنقص في كمية السمن إلى إن عادت إلى حالتها الأولى ومنه شاع هذا المثل أو القول لعودة حليمة لعادتها القديمة. [1]

[1] عيساني حبيبة، الاخضرية، من الذاكرة الشعبية.

❖ **سبع نسا و القربة يابسة**

أطلق هذا المثل العتيق على مجموعة من النساء فالمقصود ب"القربة" عادة ما تصنع من جلد العتر بالنسبة لسكان التل، ومن جلد الإبل بالنسبة للبدو الرحل في الصحراء، وتسمى (الغرارة). وتستعمل هاته الأخيرة لحفظ الماء داخلها خاصة في السفر، المقصود من قولهم **يابسة** أنها غير مملوءة وجافة ليس بها ماء رغم حاجة العائلة إليه. وبما أن النساء هن اللواتي يتكفلن بهاته المهمة، صاغ المبدع الشعبي هذا المثل تعبيرا عن موقف يشبه هاته المواقف في البيوت الجزائرية المليئة بالنساء و البنات والكنائن، رغم كثرهن إلا أنهن لا يصلحن لفعل شيء. ويقال هذا المثل بهدف تغيير هاته الحالة أي عند سماع النساء مثل هذه العبارة تتولد لدين الشجاعة لفعل ذلك العمل، و الحد من الكسل و الخمول الذي يحيط بتلك النساء. [1]

في نفس الموضوع و الإيحاء نجد:

❖ **الخايبة ليلة الجمعة تشطار** [2]

من خلال بحثي القصير لشرح ما يتضمنه هذا المثل من معاني توصلت إلى أن هذا الأخير يقال عن المراة الخائبة التي تكون طيلة أيامها أو طيلة الأسبوع كامنة في مكانها لا تحرك ساكنا كما يقال في مثل اخر **"لا تهش ولا تنش"** [3]، لكن عندما تصل ليلة الجمعة تأتيها نوع من القوة والطاقة تذهب عنها كل ذلك الخمل والكسل، بالطبع أن هذا لا يشمل كل النساء لكنها ظاهرة منتشرة، يلاحظها إلا من عاشر تلك الفئة بشكل قريب جدا.

نستطيع توضيح هذا المثل بمثال حي في يومنا هذا، وهو أن الطالب لا يدرس إلا ليلة الامتحان ويبدأ في الكد والعمل، بينما يبقى جالسا في الأيام التي فيها متسع ليدرس براحة واطمئنان، هذه من العادات السيئة في الإنسان بحيث يؤجل العمل دائما إلى أن يتراكم عليه بشكل كبير يصبح غير قادر على تحمل العمل لكثرته وبذلك لن يتقنه.

[1] انظر، محمد الصالح بحاوي، الادب الشعبي الجزائري الامثال و الحكم،ص77
[2] سعادة غالية، الاخضرية، من الذاكرة الشعبية
[3] القائل نفسه.

دائما في نفس الموضوع المراة الغير قادرة على تحمل المسؤولية في ذلك يقول المثل:

❖ **على دارها نعّاسة، وعلى دار الناس رقّاصة**[1]

يعتبر هذا المثل من بين الأمثال الشعبية الشائعة أواسط سكان الأخضرية، ومن خلال هذا القول، يتبين لنا أن هناك بعض النساء اللاتي لا تقوم بخدمة بيتها ولا تحب ذلك بينما إن ذهبت إلى بيوت الآخرين خاصة في الإعراس و لمناسبات تخرج كل طاقتها المخزنة في خدمة الآخرين.

إذ تهمل بيتها وأهلها ثم تتحول تتحول في بيوت الغرباء من امرأة خائبة و كسولة إلى امرأة صالحة ونشيطة في خدمة غيراها وخدمة الناس.

نستشهد بمثال أخر يقوم بالتوضيح أكثر: **"في زرع الناس تغلب الحصادة، وفي زرعك يركبوك لمغاص"**[2]، يقصد بهذا المثل أن المزارع في زرع الآخرين يستطيع أن يتغلب على **"الحصادة"** وهم أصحاب الأراضي الواسعة يقومون بزرعها وحصادها، في حين أن هذا المزارع في زرعه يتكاسل ويصبح يشتكي من الآلام في جسده وعدم قدرته على زرع أرضه.

لقد توضح لنا المعنى المراد في هذين المثلين لفئة معتبرة من النساء خاصة ومست الرجال كذلك، وهي صفة ليست بالجيدة يجب تغييرها بحيث الإنسان العاقل يخدم نفسه أولا ثم يذهب لخدمة غيره.

دائما في الصفات، من الأمثال التي تبين معدن النساء يقول الحكيم الشعبي:

- **صوف النسا صوف مطيار، يادخلو رد بالك ◈ يديرولك مربع قنطار، ويدولك من راس مالك**
- **كيد النسا كيدين، وانا من كيدهم جيت هارب ◈ يتحزمو باللفع، ويتخلخلو بالعقارب**[3]

من هذا القول يمكن لنا أن نلحظ أو نستنتج تحذير واضح من خطورة النساء، فالمثل فيه حدة، القائل هنا يحذر الرجال من النساء. فكلمة سوق هنا لا تعني السوق العامي إنما تجمعات النساء وسرد حكاياتهم التي لا تنتهي ففي الغالب تكون غير صحيحة، هذه التجمعات في الكثير من الأحيان تكثر فيها الغيبة

[1] فاطمة بوشناق، حزامة، الأخضرية، من الذاكرة الشعبية.
[2] المصدر نفسه.
[3] الشيخ محفوظ فقير،حكواتي، الاخضرية، من الذاكرة الشعبية.

والنميمة..الخ من الصفات السيئة للأسف، نستشهد على ذلك بمثل أخر " **اذا حلف فيك راجل بات راقد ويلا حلفت فيك مرا بات قاعد**"[1]، خاصة عند التخاصم فطبيعة النساء صعبة ومن الصعب تفهمها، فعندما تتشاجر امرأتان مع الوقت تتصالحان وكأنه لم يحدث شيء وبالتالي الخاسر الوحيد هو الطرف الثالث خاصة إذا كان الرجل. ومن الكلمات التي وضفها الكاتب "**كيد النسا كيدين**" هذا ما جاء في القران الكريم على لسان عزيز مصر في حادثة زوجة العزيز مع النبي يوسف عليه السلام قوله تعالى: "**فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن إن كيدكن عظيم**"[2] سورة يوسف الآية 28. فالكيد هنا جاء من كلمة مكيدة و المكيدة هي المصيبة أو الفخ، لذا يجب الحذر منها. يضيف المثل "**يتحزمو باللفع ويتخلخلو بالعقارب**"، معروفة النساء بحب الزينة لذا نسب المبدع الشعبي هاته المجوهرات مع الأفعى والعقرب تمتاز هاته الأخيرة بالسم القاتل.

كخلاصة للمثل مهما فعلت المرأة ومهما قست يعود ذلك لتجاربها السيئة التي عاشتها طيلة حياتها، لذا إن وجدت من يصونها ويحبها ويحترمها بلا شك لا تستطيع الوصول إلى هذا الحد، إلا إذا كانت من مرضى القلوب.

كخلاصة لصورة المرأة في صفاتها، من خلال ما سبق تبين لنا أن كل أنظار المجتمع الجزائري صوبت نحو المرأة، لما لها من دور فعال في المجتمع، فأراد المبدع الشعبي أن يصوب هاته الخيرة ويسدد خطاها ويحسن من طباعها للأفضل لان المجتمع مبني عليها.

[1] محمد الصالح بجاوي، الادب الشعبي الجزائري الامثال و الحكم،ص
[2] القران الكريم، سورة يوسف، الاية 28، ص238.

- **بعض الحكايات:**

لدينا بعض الأمثال تحمل حكايات بداخلها معنى هذا تصلح للزمان والمكان الموافق لتلك الفترة فقط نذكرها فيما يلي: راح عند ختو متزوجة يزورها سقساها قالها: بعثني بابا ليك و راهو يقولك يلا راكي مليحة؟

قالتلو: **رانـــي في فـــرح الســـرور ◈ مالصباح وأنا نلبس حتى للظهور**

نطحن والرحى ما دارت الدور ◈ أنـــا نقفـــل وهو يفـــــور

راح الطفل لباباه قالو واش قالت ختو فهم الأب معنى الكلام وراح جاب بنتو.[1]

يُحكَى أن هناك أب أراد الاطمئنان على ابنته المتزوجة بعيدة عنه، فبعث أخوها لكي يطمئن عليها، ذهب الابن إلى أخته في حين أنها قالت له مثلا و هو بمثابة لغز لا يفهمه أهل الزوج بينما يفهمه الأب: " **راني في فرح السرور، مالصباح و انا نلبس حتى للظهور**"، بدأت كلامها بانها في فرح وسرور و تغمرها سعادة في بيت زوجها، وأنها تنعم باللباس الفاخر من كل الأنواع ." **نطحن والرحى ما دارت الدور** " هنا تقصد البنت انه لقلة القمح المتواجد أثناء عملية الرحي بالة "**الرحى**" لم تستطع أن تعمل بشكل جيد لقلة المؤونة.

"**أنا نقفل وهو يفور**" يقصد بهذا المقطع من المثل انه عند قيام المرأة بغلق القدر ألا وهي عملية طبخ الطعام وهو "**القفال**" الخيط الذي يجمع بين القدر وما فوقها الذي يدعى "**بالكسكاس**"، فعند قيام المرأة بهاته العملية فجأة يفور ونتيجة هذا قلة كمية الطعام المراد طبخه.

وبهذا نفهم من هاته الكلمات أنت البنت لم تكن تعيش حياة هنيئة بالرغم من أنها بدأت كلامها بالفرح و السرور وهكذا عند عودة الأخ وإيصاله كلام أخته لأبوه فهم الأب مدى معاناة ابنته في بيت زوجها و ذهب لإحضارها .

[1] عيساني عائشة، الاخضرية، من الذاكرة الشعبية

حكاية شعبية أخرى بعنوان: الضرايز

كان يا مكان في قديم الزمان، واحد الراجل عندو زوج نسا (زوجتان)، وممنبعد صنع الراجل لكل وحدة فيهم مرباح، قال للكبيرة بلاكي تقولي للصغيرة، وقال للصغيرة متقوليش للكبيرة، راحو يملاو الماء من العين كي رجعو قال نبغيك يا مولات المرباح لخضر، دخلو للدار فرحانين على اساس وحدة فيهم برك لي عطاها هدية، مع مرور الوقت لاحظو بلي هداهم في زوج نفس الهدية، دوسو معاه فاقو بلي خدعهم وبعدو عليه وولا يرقد وحدو، فكر في حيلة باش يخليهم يولو ليه، مبعد راح للصندوق و جاب فونارة من تم ودارها تحت وسادة تاعو، كي ناضت مرتو لكبيرة راحت ترفد لفراش لقات الفونارة، دارت لضرتها قالتلها علاه خدعتيني وداوسو بيناتهم، لعشية كي جا الراجل مالخدمة قالهم انا لي درتها بيناتكم باش تولو ليا و بالفعل ولاو ليه. [1]

نشرح بعض المصطلحات لهاته الحكاية الشعبية:

-المرباح: عبارة عن حزام تضعه المرأة في خصرها.

- الفونارة: عبارة عن قطعة قماش حتى تغطي بها المرأة شعرها.

-الضرايز: هم زوجتين لرجل واحد.

فهذه الحكاية الشعبية تذكرنا بحكاية الرسول صلى الله عليه و سلم مع زوجاته: إذ سالت السيدة عائشة النبي صلى الله عليه و سلم، من أكثر واحدة تحبها بين زوجاتك يا رسول الله؟

فقال لها: أنت يا عائشة، فقالت: إذا اخرج عليهن و اخبرهن جميعا، فضحك النبي و أعطاها تمرة،

وقال لها: في الليل اجمعهن و اخبرهن ولا تخبري أحدا أني أعطيتك تمرة، وانصرف، ومر على كل واحدة من زوجاته وسألها عن أحوالها وأعطى كل واحدة منهن تمرة واخبرها أن لا تخبر أحدا، وفي الليل اجتمعن وسألته عائشة: أي من زوجاتك تحب أكثر يا رسول الله، فابتسم النبي، و قال: صاحبة التمرة هي من أحبها أكثر، فابتسمن وفرحن بداخلهن، وكل واحدة فرحت لحب رسول الله لها. [2]

[1] عيساني عائشة، الاخضرية، من الذاكرة الشعبية.
[2] www.dorar.net علي بن عبد القادر السقاف، الدرر السنية، موقع علمي موثق على منهج اهل السنة و الجماعة

و من هاته الحكايات نستنتج مدى قيمة المرأة في حياة الرجل فهي دائما التي تبعث في وجهه الابتسامة والفرح، رغم شقاوتها وعنادها والمكائد التي تكيدها إلا أنها تبقى الشيء اللطيف في حياة الرجل .

ومما سبق يمكن القول أن صورة المرأة في الأمثال الشعبية مع امتدادها داخل التراث وحدود رؤية المجتمع الذي أنتجها ظلت جيدة، بل واحتفظ بها المثل الشعبي بدور واضح وايجابي في صياغة المجتمع الذي تعيش فيه باعتبارها أساس المجتمع، وتأكد الأمثال على دور المرأة الكبير في حماية الأسرة، لذلك كان هذا الرصيد من الأمثال الناقدة و الموجه ولم تظلمها ولو نسبت إليها بعض الصفات المشينة، لان الهدف من الأمثال في كثير من الأحيان الإرشاد و التوجيه إلى الطريق الصحيح وتقويم سلوك الإنسان بصفة عامة.

خـــاتـمـــة:

بعد أن أنهيتُ البحث وقُمت بالخطوات المطلوبة، توصّلت إلى النتائج النهائية كالتالي:

- **أن** الأمثال الشعبية جنس أدبي حيّ متداول منقول إلينا جيل عن جيل له خصائصه الفنية في شكله ومضمونه.
- **أن** المثال الشعبية تناولت جميع جوانب الحياة الاجتماعية والدينية والعلاقات باختلافها.
- **ألمّت** المرأة جزء كبير في الأمثال الشعبية وذلك لأهمية دورها في المجتمع خاصة، وفي الحياة عامة.
- **أسْهمت** الأمثال الشعبية في وصف المرأة وتِبيان صورتها في المجتمع الجزائري و بالتحديد منطقة الأخضرية.
- **الدراسة** السيميائية التي تعتبر المثل الشعبي علامة أو رمز له دلالات اجتماعية...الخ.

كانت هذه خلاصة ما توصلنا إليه من نتائج، لتبقى هذه الدراسة ما هي إلاّ محاولةً منّا لتسليط الضوء على أهم ما جاء في صورة المرأة في الأمثال الشعبية بمنطقة الأخضرية خاصة، و هي من المميزات و الخصائص التي أسهمت في بناء هذه الصورة، ونأمل أن يفتح هذا البحث الرغبة لمزيد من الإسهامات و القراءات، للمحافظة على التراث الجزائري الأصيل.

المصادر:

1-القرآن الكريم، برواية ورش عن النافع.

2-الذاكرة الشعبية لبلدية الأخضرية.

3-الأمانة العامة لبلدية الأخضرية.

4-ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج الأول، دار الفكر للطباعة، طبعة جديدة.

6-بلقاسم دفة، التراث العربي.

7-التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،دط، 1990.

8-جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار الكتاب المصري.

9-الطبري، جامع البيان عند تاويل اي القران، المجلد الاول، دار النشر مؤسسة الرسالة.

10-علي علي مصطفى صبح، الصورة الادبية تاريخ ونقد،ج01، ط01.

المعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت،

2-فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط: 1431، 2010/01.

المراجع:

1-جعكور مسعود، حكم و امثال شعبية جزائرية.

2-عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر ابي تمام.

3-محمد الصالح بجاوي، الادب الشعبي الجزائريالامثال و الحكم، دار الجائزة للنشر و الطباعة، الجزائر، 2009.

4-علي بن محمد بن حبيب المارودي، الأمثال و الحكم، دار الوطن للنشر، الطبعة الاولى، 1999.

5-العلامتية وعلم النص "التأويل و العلامتية"، آرت قان زويست، ترجمة منذر العياشي، ط01، دار المحبة دار أية مركز الانماء الحضاري، سوريا، 2009.

6- العلامتية وعلم النص، "العلامتية"، جان ماري سشايفر، ترجمة منذر العياشي.

7-النقد الجزائري المعاصر اللانسوانية، يوسف وغليسي، اصدارات رابطة ابداع قسنطينة، الجزائر، 2002.

مقالات:

1-جميل حمداوي:(مقال) السيميوطيقا و العنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3، مطابع سياسية، الكويت، مارس1997.

الانترنت:

1-علوي بن عبد القادر السقاف، الدرر السنية، مرجع علمي موثق على أهل السنة و الجماعة،www.dorar.net

الـــــفـهـــرس

- إهـداء.
- التشكّرات.
- مقدمة..... أ-ج
- تمهيد 01
- **الفصل الأوّل** 02
- **1- المبحث الأول**:تحديد المفاهيم وبلدية الأخضرية..... 02
- **1-1** مفهوم الصورة الأدبية 02
- منابع الصورة الأدبية 2-4
- الصورة الفنية 04
- **1-2** مفهوم المثل 05
- مفهوم المثل العربي الفصيح 5-6
- مفهوم المثل الاصطلاحي 06
- مفهوم الحكمة 07
- **1-3** مفهوم المثل الشعبي 7-8
- مصدر المثل الشعبي 08
- مضرب ومورد المثل 08
- تمهيد 09
- **2-1** نبذة عن التركيبة الاجتماعية في الجزائر 09
- **2-2** نبذة تاريخية عن بلدية الأخضرية 10
- الموقع الجغرافي 11

- خريطة بلدية الأخضرية .....

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لمجموعة أمثال تصف صورة المرأة في بلدية الأخضرية..... **12**

- **1**-مفهوم السيميائية **13**
- **أ**-مفهوم السيميائية عند الغرب **14-13**
- **ب**-مفهوم السيميائية عند العرب **15-14**
- **2**-الاتجاهات السيميائية **16**
- **أ**-الاتجاه الأمريكي **16**
- **ب**-الاتجاه الفرنسي **17-16**
- **ج**-الاتجاه الروسي **17**
- **د**-الاتجاه الإيطالي **18-17**
- تمهيد **18**
- **2**-أمثال لصورة المرأة في بلدية الأخضرية **18**
- **أ**-صورة المرأة العازبة **20-18**
- **ب**-صورة المرأة المتزوجة **23-21**
- **ج**-صورة المرأة من خلال صفاتها **28-24**
- **د**-حكايات شعبية **30-29**
- خلاصة **31**
- خاتمة **32**
- ثبت المصادر و المراجع **34-33**
- الفهرس **36-35**